

## من شجرة الدر

لمحضرة صاحب السعادة عزيز أباظه باشا

أزح الشاعر الكبير عزيز أباظه من مسرحيته الغريبة  
(شجرة الدر) فقدم بها إلى القصر الملكي الشريف الثاني سنة ١٨٦٤  
تريدين ثروته وتديه من كاله . وقد فضل ما نثر ( الرسالة )  
... من هذه الفخرية فخصر اليوم مشهداً منها شاكرين .

### الفصل الأول - المشهور السارس

شجرة الدر : الملكة .

عز الدين أيك : قائد الجنود .

أقطاي

بيبرس

قلاوون

( يدخل بيبرس وقلاوون على الملكة شجرة الدر وكانت قد أرسلتها  
في مهمة سياسية إلى أسبانيا الشام ، وكان في حضرتهما مراهقين أيك وأقطاي )  
شجرة الدر : يا صاحبي فينآن ما الذي

خلفنا في تلك الأمصار  
بيبرس : يا ملكة الوادي سلمت تقيته

وقهين شباك عادي الأخطار  
إن تدّ واليه ، أو تخلف حاكم

فكلّ الأمور لتفك الجبار  
فإذا هو انتفضوا وثاروا فاتفق

بالنار فوق مناكب الثورار  
ودعى حياهم والسير لجيشك الـ

جرار يوفض بالقفا الخطار  
شجرة الدر : أحسنت بيبرس العزيز في الذي

لمسحت لي عنه الجواب الشان  
فضل السفير أباؤه في رقة

ما ساء من نيا وفي إلتان  
أبدأ بأسوا ما حلت في يدي

حسم ليكل ملعة وتلاق  
بيبرس : مولاي الأحداث حرك أو شكت

تفض بين صبيحة ومساء

جيرانك الأدنون ضمدوا شملهم

ونجموا نظيفاً نكراء

حدودك فانتفضوا عليك - فهذه

حلب لهم بقدرة شفاء

والرسل استشرى عليك عداوة

والحفد مله جوانب الفيحاء

شجرة الدر : بيبرس في هذا الحاسر يؤودل

عجيب ما نلقى من الأبناء

ملاهدات ؟

بيبرس : على أجيك فاني

قد طال في تلك الدار عنائي

شجرة الدر : ما بصل الملك الرحيم (١) ؟

بيبرس : تركته

متحاملأ ومجاهراً بمداء

شجرة الدر : وعلايفه ' الملك الظفر (٢)

بيبرس : مشله

يطوى أناله على بضاء

شجرة الدر : والناصر (٣) الملك الذي أسقى له

ودي ؟

قلاوون : كبير العصبه الحقاء

جمعوا على جبين النفوس مفوقهم

أفتخلفين بمسبة الجيشاء

أيك : أسألتهم ما الذي قد أنكروا

منها اللثاء

قلاوون : أجل

أيك : فاذا قالوا ؟

قلاوون : لنومين القول السقيم وحجة

مالوا اثبتت في القول وجالوا

أيك : فاعرض لحجهم وسكتها

قلاوون : أعفني

فلكل قول موقع ومجال

أيك : يا ملكة الوادي مبرى تنبتني

(١) الملك الرحيم : هو عز الدين لؤلؤ صاحب الموصل .

(٢) الملك الظفر : هو المنصور الظفر الأيوبي صاحب حماة .

(٣) الملك الناصر : صلاح الدين صاحب حلب .

شجرة الدر :	لم تخفَ عنى هذه الأقوال	قلاوون :	أنا أمرٌ سُدَّةٌ
قلاوون :	قالوا : فاحكم النساء بجائز	شجرة الدر :	عزت كما مزَّ السنا الوضأ
بيبرس :	شرعاً وقوام النساء رجال	قلاوون :	قالوا إذا أسرى الفرنجية <sup>(١)</sup> أطلقوا
أيك :	هذا الذى زعموه	شجرة الدر :	وهو الملكُ الصَّيدُ والأمرأه
شجرة الدر :	وهم باطل	قلاوون :	فالمهون محالكا وجحافلا
شجرة الدر :	ما كان جس المرء خالق فضله	شجرة الدر ( فى سنة ساخرة ) :	كُربت عليهم ذلةٌ وعفاه
شجرة الدر :	أى من الحسنين بالغ شأوه	قلاوون :	أ كذلك قالوا؟ إن يكون على المدي
شجرة الدر :	لا ترق بينهما - بالغ عقل	شجرة الدر :	ما يفتنيه أو أوثك السناه
شجرة الدر :	لوقد رقيت الملك وارتة له	قلاوون :	( ثم نزل كن متأسر بالرى ) :
شجرة الدر :	قلنا اعتراض فى صميم محله	قلاوون :	فاذا رأيت من السياسة والحجى
شجرة الدر :	لكننا اخترناك رأيا واحداً	قلاوون :	أن يطلقوا
شجرة الدر :	فذلك أنت على مشيئة أهله	قلاوون :	أعطى ( فى دعته ) :
شجرة الدر :	إجماعٌ شهب راشد لم يجتمع	قلاوون :	أزبن ذلك؟
شجرة الدر :	متضافراً من بعده أو قبله	شجرة الدر :	شجرة الدر :
شجرة الدر :	شجرة الدر : ومع ذلك أيك ولنمد لهدبنا ال	قلاوون :	أعطى ( فى اسرار ) :
شجرة الدر :	مأنور عن أمرائنا الأعلام	شجرة الدر :	ربما
شجرة الدر :	هل أنكروا أصلونا فى الحكم	شجرة الدر :	أختى إذا هم أطلقوا أن يشهروا
شجرة الدر :	لم	شجرة الدر :	شعواء تُطرنا الحديد الرزما
شجرة الدر :	يتعدتوا فى ذلك قط أمانى	شجرة الدر :	درج السليبيون ألا يحفظوا
شجرة الدر :	شجرة الدر : أفتاقون على أنى قبلى ال	شجرة الدر :	عهداً
شجرة الدر :	شورى وأحكام الكتاب إمامى	شجرة الدر :	شجرة الدر :
شجرة الدر :	أم فاضبون لأننى نككت بال	شجرة الدر :	أهيدك أن نزل وظلنا
شجرة الدر :	غازى وصفت كناية الإسلام	شجرة الدر :	قد بنقضون ، وقد تقضنا مثلهم
شجرة الدر :	سيراً بى أيوب لا تتجملوا	شجرة الدر :	لكننا كنا أصف وأكرما
شجرة الدر :	كانناقلين مصائر الأيام	شجرة الدر :	لا تخش ، وب ذرائع أحكمها
شجرة الدر :	أنا زوج عمكواسر إلى بال	شجرة الدر :	مهذب للوطن الطريق الأثوما
شجرة الدر :	نجوى قفلك : اهنا ونم بسلام	شجرة الدر :	أعطى : مولانا طالبين لم يُعلم بما
شجرة الدر :	إن لمنافظه التراث لآله	شجرة الدر :	بيبرى
شجرة الدر :	عهدى إليه على المدي وزمانى	شجرة الدر :	شجرة الدر :
شجرة الدر :	( ثم تخفت بيبرس )	شجرة الدر :	وهل من حقه أن يُسلما
شجرة الدر :	أكل حديثك	شجرة الدر :	أعطى : هو حامل الأعباء غير مؤازر
شجرة الدر :	بيبرس (قلاوون) : هل لدينا غير ما	شجرة الدر :	عن مصر إن خانتها يوماً أيوما
شجرة الدر :	قلنا؟	شجرة الدر :	شجرة الدر : أدري ولكن السياسة مهنة
شجرة الدر :	قلاوون :	شجرة الدر :	إن راقها جيش هوى ونمط
شجرة الدر :	أجل فلهم لديك وجاء	شجرة الدر :	أعطى ومع ما لست تحمته لمن
شجرة الدر :	شجرة الدر ( فى استهزاء ) :	شجرة الدر :	عرك الأمور وساسها فقلما
شجرة الدر :	بل قل لهم أمر	شجرة الدر :	عزيز أباظه

(١) إشارة لى الملك لوس التاسع وقد كان ورحله أسراء بلمصوثة  
فى ذلك المين .